

خرج من بطنها حتى انقض بمصر، ووقعت في كل بلد منه شطية!! وقد أوله أصحاب الرؤيا: أنه يخرج منها عالم عظيم يختص بعلمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلاد! اقول: وقد جاء في خزنة الأدب للبيغدادي: أن أم جرير الشاعر رأت في منامها - وهي حاملة به - أنها ولدت جريراً - والجرير: الحبل من آدم يكون في عنق الدابة أو الناقة - فكان يتلوي على عنق رجل فيخنقه، ثم في عنق آخر، ثم في عنق آخر، حتى كاد يقتل عدة من الناس!! ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر، فقال لها: إن صدقت رؤياك، ولدت ولداً يكون بلاء على الناس!! فلما ولدته سمته جريراً، وكان تأويل رؤياها: أنه هجا ثمانين شاعراً فغلبهم كلهم إلا الفرزدق والأخطل، وكانت أمه ترقصه وهو صغير بقولها:

قصت رؤياي على ذاك الرجل فقال لي قولا وليت لم يقل
لتلدن عضلة من العضل ذا منطلق جزل إذا قال فصل
مثل الحسام العصب مامس فصل يعدل ذا الميل ولما يعتدل
ينهل سما من يعادي ويعل
خلوص السريرة:

في الحديث الشريف: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وإن أفتاك المفتون " ورد المفتون بضم الميم: جمع مفت، وجاء في رواية بفتح الميم: اسم مفعول من الفتنة. تقويم اللسان:

قال الرشيد للأصمعي: ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان؟ فأجاب: أوصى رجل بعض بنيه، فقال: أصلحوا من ألسنتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من أخيه وأبيه ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه، وأنشد في ذلك:

وما حسن الرجال لهم بزين إذا لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهٌ، وليس له لسان
قيمة اللسان:

جاء في الأمثال: ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة.